

تفسير البغوي

وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً^ج فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا

(وَأَتُوا النساء صدقاتهن نحلة) قال الكلبي ومجاهد : هذا الخطاب للأولياء ، وذلك أن

ولي المرأة كان إذا زوجها فإن كانت معهم في العشيرة لم يعطها من مهرها قليلا ولا

كثيرا ، وإن كان زوجها غريبا حملوها إليه على بعير ولم يعطوها من مهرها غير ذلك .

فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم أن يدفعوا الحق إلى أهله . [قال الحضرمي : كان أولياء

النساء يعطي هذا أخته على أن يعطيه الآخر أخته ، ولا مهر بينهما ، فنها عن ذلك وأمروا

بتسمية المهر في العقد . أخبرنا أبو الحسن السرخسي ، أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحاق

الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك عن نافع ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم " نهى عن الشغار " . والشغار : أن يزوج الرجل ابنته على أن

يزوج الرجل الآخر ابنته ، وليس بينهما صداق " وقال الآخرون : الخطاب للأزواج أمروا

بإيتاء نسائهم الصداق ، وهذا أصح ، لأن الخطاب فيما قبل مع الناكحين ، والصدقات :

المهور ، واحداها صدقة (نحلة) قال قتادة : فريضة ، وقال ابن جريج : فريضة مسماة ،

قال أبو عبيدة : ولا تكون النحلة إلا مسماة معلومة ، وقال الكلبي : عطية وهبة ، وقال أبو عبيدة : عن طيب نفس [، وقال الزجاج : تدينا . أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا الليث ، حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن عقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج " . (فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا) يعني : فإن طابت نفوسهن بشيء من ذلك فوهبن منكم ، فنقل الفعل من النفوس إلى أصحابها فخرجت النفس مفسرا ، فلذلك وحده النفس ، كما قال الله تعالى : " وضاق بهم ذرعا " (هود - 77) (العنكبوت - 33) " وقرى عينا " (مريم - 26) وقيل : لفظها واحد ومعناها جمع ، (فكلوه هنيئا مريئا) سائغا طيبا ، يقال هنا في الطعام يهنا بفتح النون في الماضي وكسرهما في الباقي ، وقيل : الهنا : الطيب المساغ الذي لا ينغصه شيء ، والمريء : المحمود العاقبة التام الهضم الذي لا يضر ، قرأ أبو جعفر (هنيا مريا) بتشديد الياء فيهما من غير همز ، وكذلك " بري " ، " وبريون " ، " وبريا " " وكهية " والآخرين يهمزونها .